

## تفسير السمعي

@ 377 ( ^ ) فخور ( 23 ) الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن ا هو الغني الحميد ( 24 ) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ) \* \* \* \* \* .

وقوله : ( ^ ) ولا تفرحوا بما آتاكم ) أي : لا تبطروا ولا تأشروا . وعن ابن عباس قال : ما من أحد إلا ويحزن ، ولكن المراد بالآية هو أن نشكر عند النعمة ، ونصبر عند المصيبة . وعن بعضهم معناه : لا يجاوز ما حده ا تعالى يعني : لا يجزع عند المصيبة جزعا يخرج به إلى ترك الرضا ، ولا يفرح عند النعمة فرحا يخرج عن طاعة ا ، أو يمسكها عن حقوقها ، ولكن إذا علم أن الكل بقضاء ا وقدره ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه ، هان عليه ما فات ، ولم يفرح بما أصاب . وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال : إذا استأثر ا عليك بشيء [ ما فاتك ] ذلك عن ترك ذكره . .

ومن المعروف قول النبي ' ا ما أخذ ، و ا ما أعطى ' . .

وقوله : ( ^ ) و ا لا يحب كل مختال فخور ) أي : متكبر منان بما أعطى . .

قوله تعالى : ( ^ ) الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ) قال أهل العلم : البخل حقيقته هو منع المال عن حق ا تعالى . وقال بعضهم : إذا وضعه في غير موضعه فهو بخيل ، وإن أعطى وأكثر ، وإذا وضعه في موضعه فليس ببخيل وإن قل . وعن بعضهم أنه قال : من أدى زكاة ماله فقد برئ من البخل . .

وفي الآية قول آخر ذكره السدي وغيره : أن الآية في اليهود ؛ وبخلهم هو كتمان صفة الرسول ، وأمرهم بالبخل أمرهم بالكتمان . .

وقوله : ( ^ ) ومن يتول فإن ا هو الغني الحميد ) أي : الغني عن طاعة خلقه ، الحميد في فعاله . وقيل : الغني عن صدقات الخلق ، الحميد في إفضاله عليهم . .

وعن سعيد بن جبير قال : يبخلون أي : لا يتصدقون ، ويأمرون الناس بالبخل ، أي :